دَوْرُ الإِعْلامِ حَدِيثًا فِي نَشْرِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَالرَّدِّ عَلَى الشُّبُهّاتِ (المُثَارَةِ حَوْلَهَا وأثارها العقدية)

إعداد

الأستاذ المساعد الدكتور عثمان حسين علوان

قسم الفقه وأصوله -بغداد

dr.othmanhussain@imamaladham.edu.iq

07712775154

الملخص

يتناول هذا البحث دور الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والتواصل الحديثة في تشويه وإثارة الشبهات المغرضة حول السنة النبوية، وكيف يتم استغلال هذه الوسائل في تشويه السنة وإنكارها خصوصا، وتشويه الإسلام عموما، ويعرض البحث بعد ذلك للطريقة المثلى التي يتم من خلالها مواجهة تلك الشبهات ودحضها، يأتي ذلك بعقب بوسائل الإعلام الحديثة، والتكنولوجيا المعاصرة عموما، وبيان تأثيرها في حياة الشعوب والدول المعاصرة.

الكلمات المفتاحية : (الإعلام , تكنولوجيا , الاتصال ,التواصل, الحديثة.

Abstract:

This research deals with the role of the media and modern communication technology in distorting and raising malicious suspicions about the Sunnah of the Prophet, and how these means are exploited to distort and deny the Sunnah in particular, and distort Islam in general. The research then presents the best way through which these suspicions are confronted and refuted, following up on modern media and contemporary technology in general, and explaining their impact on the lives of contemporary peoples and countries.

المقدمـة

الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسولا، والصلاة والسلام على إمام الخلق، وخاتم الرسل، وسيد الأنبياء محمد بن عبد الله، وعلى آل بيته الأطهار، وعلى صحبه الأبرار، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم البعث والقرار. أما بعد

من روائع ديننا الإسلامي الحنيف أنه أتى كاملا محاطا بقوله تعالى ﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾ [المائدة : ٣]؛ ولذا انماز هذا الدين بتشريعاته بأنه ما ترك واردة ولا شاردة في هذه الحياة الدنيا إلا وبيّن موقف الشرع منها مُحِلاً ومبيحا لها، أو محرما ومانعا، والأروع من ذلك أنه ترك مساحة لعلماء الأمة وفقهائها وأفسح أمامهم الأفق واسعا في البحث والنظر في ضوء ذلك الشرع الحكيم، وبناء على قواعد وقوانين سطرها أهل العلم في كتبهم ودونوها انطلاقا من عباءة التنزيل الحكيم والسنة النبوية.

فالقرآن الكريم والسنة المطهرة هما المصدران الرئيسان في التشريع الإسلامي، ولقد جاء القرآن وحيا مباشرا من السماء عن طريق كبير أمناء وحي السماء جبريل (عليه السلام)، ونزل به على قلب سيد الأنبياء، ثم جاءت السنة النبوية ملحقة به، مفصِّلة لما أجمله، وموضحة لما أُبْهِم منه، ومخصصة لما عُمِّم، ولذا أتت السنّة في مرتبة الثانية مباشرة بعد القرآن انطلاقا من قول الله تعالى ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ [الحشر : ٧]

ومن ثَمَّ حرص أعداء الأمة – كافرين ومنافقين - من يوم البعثة المحمدية إلى يومنا، ثم إلى قيام الساعة على توجيه سهام باطلهم إلى القرآن الكريم، ولما أصيبوا باليأس من النيل منه - كما يئس الكفار من أصحاب القبور -؛ لأنه كتاب ﴿ لاَ يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت : ٤٢] انبروا يوجهون رماحهم المسمومة نحو السنة المطهرة، واتخذوا لذلك منهجا عضليّا تعسفيّا هجوميّا، قائم على الأخطاء الفاحشة، والأوهام الطائشة، والأكاذيب الماكرة، لا يستند إلى برهان منطقي، أو دليل علمي، ولكن هيهات هيهات، مادام لهذا الدين رجال يذبّون عن حماه، ويزودون عن حياضه وبيضته.

والدفاع عن هذا الدين يحتاج إلى قوة رادعة، وعدة قارعة لكل من تسوّل له نفسه، أو يخدعه شيطانه أنه بإمكانه يحقيق مأربه الحقود مصداقا لقوله تعالى ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾

[الأنفال : ٦٠]، وصور القوة التي يقصدها القرآن كثيرة متنوعة؛ منها المادي، ومنها المعنوي، والإعلام - بوسائله وأشكاله المتنوعة - الصحيح الموجه القائم على العقل والمنطق والرغبة سلاح فتاك لمن أحسن استغلاله، وصوّب توجيهه؛ إذ إنه صورة من صور الإعداد النفسي والمادي في آن واحد للأمة ولأعدائها، فهو لديه القدرة الفائقة على ترسيخ العقيدة والإيمان في قلوب أهله، وصدور معتنقيه، وهو أيضا سلاح إرهاب لأعدائه، وسلاح ضغط على الحاقدين من مخالفيه، فضلا عنه أنه وسيلة إقناع للتائهين المترددين، ولذلك تبين أن لهذا الموضوع أهمية بالغة تضمنت إظهار خطورة وسائل الإعلام، وبيان دورها جلياً في فتح قلوب العباد والبلاد بالدعوة الحسنى، وفي إبطال الشبهات، ودحض الافتراءات، ودحر الأعداء، ويمكن استعراض تلك الأهمية بشيء من التفصيل على السطور التالية.

التمهيـد
أولا: تعريف الإعلام

لغة: (الإعلام) مصدر من الفعل أعلم؛ بمعنى: أخبر، وجذره الثلاثي (علم) بمعنى: عرف وخبر، " وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ عَلِمْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى عَرَفْته وخَبَرْته " [1]، والهمزة في (أعلم) للتعدية؛ أي تجعله متعديا لمفعولين بدلا من مفعول واحد؛ يقال: أعلمته الأمر؛ أي: أخبرته إياه، وأطلعته عليه؛ فـ " (عَلَمَ) الْعَيْنُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى أَثَرٍ بِالشَّيْءِ يَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ " [2]، و" وَيُقَالُ: اسْتَعْلِمْ لِي خَبَرَ فُلَانٍ وأَعْلِمْنِيه حَتَّى أَعْلَمَه، واسْتَعْلَمَني الخبرَ فأَعْلَمْتُه إِيَّاهُ " [3]؛ فالإعلام: معناه التعريف، والإخبار، والإبلاغ، والإفادة، وقد ورد الفعل (أعلم) في القرآن بهذا المعنى، فقال الله تعالى ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف : ٨٦]، وقال تعالى ﴿ وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَائِنُ اللَّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الغَيْبَ ﴾ [هـود : ٣١]

اصطلاحا: تعددت تعاريف (الإعلام)، ونكتفي بثلاثة تعريفات: **أولها**: تعريف **الكفوي**: " وهو عبارة عن تحصيل العلم وإحداثه عند المخاطب جاهلا بالعلم به؛ ليتحقق إحداث العلم عنده، وتحصيله لديه، ويشترط الصدق في الإعلام دون الإخبار» [4]؛ **ثانيها**: عرّفه الأستاذ **إبراهيم إمام** للإعلام بقوله: « هو نشر للحقائق، والأخبار، والأفكار، والآراء بوسائل الإعلام المختلفة " [5]؛ **ثالثها**: تعريف الألماني (أوتوجروت) الذي يقول فيه: " التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت " [6]، **رابعها**: تعريف **د. محمود**

---

(١) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرَّم بن علي بن منظور المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، ١٢ / ٤١٨ .

(٢) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ٤ / ١٠٩ .

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ١٢ / ٤١٨ .

(٤) كتاب الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، ص ١٤٨ .

(٥) الإعلام والاتصال بالجماهير، أ. إبراهيم إمام، مكتبة الإنجلو مصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٩م، ص ١٢.

(٦) الإعلام موقف، د. محمود محمد سفر، مطبعة تهامة، جدة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م،

سفر؛ إذ يقول: « هو نشر للأخبار والحقائق والأفكار والآراء يتم التعبير عنها بطريقة مباشرة أو غيرها مباشرة، في اطار موضوعي بعيد عن الهوى والغرض من خلال أدوات ووسائل محايدة، بهدف اتاحة الفرصة للانسان الموقوف على الأخبار والحقائق والأفكار والآراء، ليكون قادرا على تكوين فكره الخاص به الذي يمكنه من اتخاذ الموقف الذي يراه ملائما ". (١)

ثانيا: تعريف الوسائل

لغة: الوسائل مفردها وسيلة، وهي الطريقة المؤدية إلى تحقيق هدف ما؛ يقول **ابن منظور**: الوسيلة والواسلة من وسل، وهي المنزلة عند الملك، والدرجة والقربة، ووسل إلى الله تعالى توسيلا: عمل عملا تقرب به إليه، كتوسّل، والواسل: الواجب والراغب إلى الله تعالى، وتوسّل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل، وتوسّل إليه بكذا: تقرب إليه بحرمة آصرة تعطفه عليه؛ قال الله تعالى ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ [الإسراء : ٥٧]، ...، هِيَ فِي الأَصل مَا يُتَوَصَّل بِهِ إِلى الشَّيْءِ ويُتَقَرَّب بِهِ، وَالْمُرَادُ بِهِ فِي الْحَدِيثِ القُرْبُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَقِيلَ: هِيَ الشفاعةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقِيلَ: هِيَ مَنْزِلَةٌ مِنْ مَنازِل الْجَنَّةِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ. وَشَيْءٌ واسِلٌ « (٢)، ويقول **الجوهري**: " الوَسيلَةُ: ما يتقرَّب به إلى الغير، والجمع الوَسيلُ والوَسائِلُ. والتوسيل والتَوَسُّلُ واحد، يقال: وَسَّلَ فلانٌ إلى ربّه وَسيلَةً، وتوَسَّلَ إليه بوَسيلَةٍ، أي تقرَّب إليه بعمل، والتَوْسيلُ والتَوَسُّلُ أيضاً: السرقةُ. يقال: أخذ فلان إبلي تَوَسُّلاً، أي: سرقة، والواسِلُ: الراغب إلى الله «(٣)، الذريعة هي الوسيلة، وقد تذرع فلان بذريعة أي توسل بوسيلة، والجمع الذرائع، وقتل (ذريع) أي سريع. (٤)

ص ٢٢ .

(١) المصدر نفسه، ٢٤ .

(٢) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرَّم بن علي بن منظور المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الالثالثة، ١٤١٤هـ، ١١ / ٧٢٤ .

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ٥ / ١٨٤١ .

(٤) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، صيدا، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ١١٢.

اصطلاحًا: أما تعريف الوسائل اصطلاحا فقد عرفها **القرافي** بقوله: " الْوَسَائِلُ وَالْمَشْهُورُ فِي الاصْطِلاحِ عِنْدَ أَصْحَابِنَا التَّعْبِيرُ عَنْهَا بِالذَّرَائِعِ وَهِيَ الطُّرُقُ الْمُفْضِيَةُ إِلَى الْمَقَاصِدِ "، وعرفها **ابن القيم** بقوله: " ما كان وسيلة وطريقا إلى الشيء " [1]، وعرفها **ابن جزي** بقوله: " والوسائل هي التي توصل إلى المقاصد، فحكمها حكم مقاصدها إذا كانت لا يوصل إليها إلا بها «. [2]

وبناء على ذلك فإن الوسائل يمكن تعريفها بأنها " كل ما يتوصل به إلى المقاصد سواء كانت الوسائل شرعية أو غير شرعية، وسواء كانت المقاصد شرعية أو غير شرعية. [3]

وبناء على ما سبق نستنتج أن الوسائل منها المشروع: والمكلف مأمور بالأخذ بها على قدر المستطاع، ومنها غير المشروع: وهي منهي عنها، والمكلف مأمور بتركها لما تؤدي إليه من مفاسد، وإذا كانت صور الإعلام وأشكاله يطلق عليها وسائل كان لزاما على تلك الوسائل تحري الدقة، والمصداقية، والأمانة.

ثالثا: أشكال وسائل الإعلام قديما وحديثا

تطور الإعلام عبر حقب الزمن خلال مراحل يمكن تقسيمها كما يرى الباحث خمسة مراحل إلى أن وصل إلى ما هو عليه الآن، يوشك أن يكون هذا التطور وهما، لا يصدقه عقل، ولا يتوقعه خيال:

المرحلة الأولى: مرحلة الوحي والإلهام الإلهي؛ إذ بدأ الإعلام السماوي وعلاقته بالأرض من الوحي الإلهي متمثلا في قوله الله تعالى لآدم بعد نزوله من الجنة في قوله تعالى ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ٣٨]؛ فهذا إعلام من الله بطريق النجاة، وإخبار بسبيل العودة ثانيا إلى الجنة التي طُرد منها

(١) الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ)، عالم الكتب، (د . ط)، (د . ت)، ٢ / ٤٢ .

(٢) تقريب الوصول إلي علم الأصول، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١ هـ)، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ١٧٤ .

(٣) فقه الوسائل في الشريعة الإسلامية، د/ أم نائل بركاني، كتاب الأمة، العدد : ١٢٠ ، رجب ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، ٣٠ .

بني الإنسان.

المرحلة الثانية: مرحلة المشافهة، وذلك قبل أن يتعلم الإنسان الكتابة، فكان الإعلام في صورته الشفهية، وذلك متمثلا في كلام الأنبياء جميعا (عليهم الصلاة والسلام) على وجه العموم، وإبلاغهم وحي السماء؛ كما في قول الله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلاَ تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ العَالَمِينَ﴾ [الشعراء : ١٧٧ : ١٨٠]

المرحلة الثالثة: مرحلة المراسلة، وذلك من خلال تبادل الرسائل بين الملوك ونظرائهم، أو بين الملوك وشعوبهم، أو بين الأشخاص بعضهم البعض؛ كما كان بين النبي سليمان وملكة بلقيس في قوله تعالى ﴿ اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل : ٢٨ : ٣١]، وكما كانت بين الخلفاء الراشدين وأمرائهم في الأمصار، وقد استمرت هذه الوسيلة ردحا طويلا من الزمن.

المرحلة الرابعة: بعد اختراع الكهرباء، ظهرت وسائل الإعلام المنظورة أو ما يطلق عليها المقروءة متمثلة في الصحف والمجلات، وذلك مع ظهور آلات الكاتبة والطباعة الحديثة؛ حيث شكل وصول آلات الطباعة ذات الحروف المعدنية المتحركة إلى أوروبا في خمسينيات القرن الخامس عشر الميلادي حدثًا كان له نتائج ضخمة وطويلة الأمد؛ يُعترف بالفضل في هذا الابتكار على نطاق واسع إلى رائد الطباعة الألماني يوهان غوتنبرغ الذي طبع إصدارا شهيرا من الكتاب المقدس عام ١٤٥٦م بدءا بالأعمال الدينية والكتب المدرسية، وسرعان ما أصبحت المطابع تنتج جميع أنواع النصوص من منشورات الإصلاح إلى الروايات الرومانسية، وازداد عدد الكتب بشكل كبير وانخفضت تكلفتها، وبذلك ازداد عدد الناس الذين يقرءون أكثر من أي وقت مضى. (١)

(١) ثورة الطباعة في أوروبا في عصر النهضة،الشبكة العنكبوتية، موقع تاريخ العالم.

ثم ظهرت وسائل الإعلام المسموعة متمثلة في الراديو [١]؛ إذ تمكن رينالد فندن عام ١٩٠٦م من اختراع جهاز يُمكن من نقل الصوت البشري عبر موجات الإذاعة، كما صُنع في ذات العام جهاز استقبال للراديو؛ نظرًا لاكتشاف معادن تتمكن من إرسال واستقبال إشارات الراديو. [٢]

وتلا ذلك ظهور الوسائل المسموعة والمرئية متمثلة في التلفاز والقنوات الفضائية، إذ نشأت إذاعة كادكا عام ١٩٢٠م؛ [٣] حيث كانت أول إذاعة في العالم تحديدًا في الولايات المتحدة الأمريكية كأول محطة تجارية تحمل ترخيصًا إذاعيًا وافتتحت برامجها في نشر وبث نتائج انتخابات الرئاسة الأمريكية؛ فلاقت اهتمامًا ورواجًا كبيرًا آنذاك، ثم كانت إذاعة بي بي سي عام ١٩٢٢م، بالإشارة إلى أنها كانت مصدراً للأخبار والترفيه والتسلية؛ بينما قام الكونجرس عام ١٩٢٧م بإصدار قانون الإذاعة؛ نظرًا لتزايد المحطات الإذاعية والتداخل ما بين موجاتها [٤]، وهذه الوسائل يمكن أن نطلق عليها الوسائل التقليدية إذا ما قارناها بالوسائل التكنولوجية الحديثة الآتي ذكرها.

المرحلة الخامسة والأخيرة، والتي ظهرت خلال العقود الأخيرة، وذلك مع ظهور وسائل التقنية الحديثة؛ فاليوم أصبح الإعلام الرقمي هو السائد مع انتشار الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي؛ مثل: فيسبوك، وتويتر، وإنستغرام؛ فالجمهور الآن لديه القدرة على الوصول السريع والمباشر للأخبار والمعلومات عبر الهواتف الذكية، وأجهزة الكمبيوتر المحمولة؛ كما

---

(١) كان أول إذاعة تبث برامجها عام ١٩٠٦م؛ وتعد الإذاعة أهم الوسائل الصوتية المسموعة. وتسمى الإذاعة أيضا (الراديو) التي يرجع أصلها إلى الكلمة اللاتينية (راديوس) وتعني نصف قطر. وهذهِ التسمية تنطبق على الإرسال الاذاعي حيث تبث الموجات الكهرومغناطيسية مع تضمين الموجات الصوتية عبر الغلاف الجوي على هيئة دوائر. ينظر: مقال بعنوان « إذاعة «، الموسوعة الحرة، ويكيبيديا.

(٢) ينظر: مدخل إلى الإذاعة والتلفزيون، الدكتورة: ريم عبود، من منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، ٢٠٢٠م، ص ١٣ ، بتصرّف.

(٣) ظهرت إذاعة KDKA كأول إذاعة في العالم في مدينة بيتسبرغ، ولاية بنسلفانيا في ٢ تشرين الثاني عام ١٩٢٠م، ولقد تم اختيار ذلك التاريخ لأنه كان يوم الانتخابات في الولايات المتحدة، حيث أثبتت الإذاعة قوتها عندما سمع الشعب نتائج الانتخابات الرئاسية قبل أن يقرأوا عنها في الصحيفة. ينظر: مقال بعنوان " نشأة الإذاعة في العالم "، ناهد عبادة، موقع سطور.

(٤) مدخل إلى وسائل الإعلام : محاضرة رقم ١١ حول الاذاعة : نشأتها وتعريفها وخصائصها»، جامعة جيلالي، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/١/٢١. بتصرّف. نقلا عن موقع موضوع، الرابط: https:// mawdoo3.com

أن مواقع التواصل سمحت للقاعدة العريضة من الجمهور بالمشاركة في إنتاج المحتوى الإعلامي ونشره. (١)

وجملة القول؛ لقد شهد الإعلام حديثا تطورات كادت أن تكون خيالا، وحدثت طفرة جذرية مع ظهور التقنيات الرقمية الحديثة، مما سهل وصول الجمهور للمعلومات، وهذا يُعدّ من إيجابيات التقنية إلا أنها أحدثت تحديات جديدة للإعلام؛ مثل: انتشار الأخبار المضللة والشائعات عبر منصات التواصل؛ لذا أصبح على وسائل الإعلام مسئولية أكبر في التحقق من المعلومات ونشر الحقائق بدقة قبل نشرها، وزاد من مسئوليتها نحو الدقة والمصداقية.

رابعا: وسائل الإعلام سلاح ذو حدين

إنه مما لا ينبغي أن يخفى علينا حجم التأثير الكبير لتلك الوسائل الإعلامية على أفكار المجتمع وتوجهات أفراده بمختلف شرائحهم وطبقاتهم، سواء بنشر المعلومة أو سياق الحدث أياً كان نوعه ومضمونه ومدى مصداقيته والهدف من ورائه؛ أو بعظيم تأثيرها في توجيه الرأي العام للمجتمع في بناء قناعات، وأفكار، ومعتقدات لدى عموم المتلقين، - والواقع خير دليل على ذلك - بما يجعلها أداة مهمة وخطيرة في تشكيل الفكر العام وتكوين رصيده الثقافي، بل ووسيلة مؤثرة في خلق تيار مجتمعي مناهض ومضاد، أو حليف ومؤيد لزخم ما من النشر الإعلامي المتدفق بكافة آلياته.

وبناء على ما سبق فإنه في ظل هذا الفيض الإعلامي المتدفق ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة التي تصدرت وسائل التأثير الإعلامي على كافة الشرائح والأعمار، فإنه من مسئوليتنا كمجتمعات وكأفراد المشاركة والمساهمة الفاعلة في تصويب توجيه تلك الوسائل بما تتضمنه من محتوى مختلف وتأثير متفاوت؛ فالجميع شريك في النتائج المتحصلة سواء أكانت سلبية أم إيجابية، فالمتلقون جميعهم هم الآباء، والأمهات، والأبناء، والبنات، والأخوة، والأخوات؛ فالجميع - إذن - مسئول عن المحتوى والمضمون الذي يرتضي أن يغذي به أسرته فكرياً وعقدياً، ولكون الأسرة نواة المجتمع ولبنته الأولى فإن ما يمثله المجتمع من قيم وأفكار وتوجهات إنما هو خلاصة لما تحتويه أُسر ذلك المجتمع من ثقافات مختلفة وقيم وأفكار

(١) ينظر: الإعلام قديماً وحديثاً " رحلة التطور من الورق إلى الشاشات «، حسن النجعي، صحيفة الحدث، الروابط: https://al-hadath.com/post/٥٨٥٨٤

تشكل هويته المجتمعية والثقافية، وتميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى القريبة أو البعيدة؛ لأن التميُّز والاختلاف لا بد وأن يكون، ولكن بدرجات متفاوتة، وذلك تبعاً لأساسيات وعوامل كثيرة ساهمت في تشكيل بنية المجتمع وهويته التي تميزه عن غيره من الشعوب في الأوطان المختلفة.(١)

خامسا: وسائل الإعلام والحروب الحديثة

ونظرا لخطورة وسائل الإعلام ودورها الكبير في توجيه فكر الرأي العام، وتأثيرها في رؤيته ومعتقداته، فقد غدت وسائل الإعلام سلاحا فعالا من أسلحة الترسانة العسكرية الحديثة الخاضعة للإمبريالية العالمية؛ إذ به يحققون ما عجزوا عن تحقيقه بالصواريخ والقنابل والطائرات والأساطيل البحرية، وهذا واضح بجلاء في أمتنا العربية؛ إذ تمكنوا من احتلال لا أقول الكثير من الأقطار العربية، ولكن احتلوا الكثير من عقول أبناء الأمة العربية، فوجدنا من أبناء الأمة الناطق باسمهم، والمتحدث بلسانهم، والمفكر بعقلهم، المقتنع بآرائهم، والمدافع عن أفكارهم، وصار هؤلاء الشرذمة خنجرا مسموما في ظهر تلك الأمة، وصار هؤلاء مسخا مشوها لا يحملون من سمات العروبة إلا اللحم والشحم، وهذه الوسائل الإعلامية المرئية وغير المرئية المشوهة في وطننا العربي لا تخفى على ذوي الألباب والأبصار.

لقد أثر هذا السلاح الإعلامي الفتاك في الأمة أفكارها، ومعتقداتها، وعاداتها، وتقاليدها ، وصبغها بصغة ما استطاع أن يفعل مثلها على مدار عشرات السنين يوم أن احتلّ أرضها، واحتكّ بأهلها، وشاركهم الأوطان والأرزاق.

ولأننا نعيش اليوم عصر القرية الكونية الواحدة حيث أصبح العالم عبارة عن قرية كونية صغيرة بفضل الثورة التكنولوجية الهائلة والتقنية الفائقة الدقة التي أحدثتها تلك الثورة في شتى وسائل الإعلام والاتصالات؛ إذ أصبحت حتمية لا فكاك منها فقد وجب على وسائلنا الإعلامية أن تقوم بدورها الأخلاقي والإنساني والمهني من منطلق أهداف تنموية مستديمة وهادفة تتفق مع متطلبات واحتياجات وتطلعات طبيعة المرحلة لبناء حياة مستقبلية أفضل، دون ذلك تظل وسائلنا الإعلامية العربية تغرد خارج السرب وسرعان ما تغرق في بحور الصراعات

(١) ينظر: الإعلام سلاح ذو حدين، عبلة مرشد، موقع إيلاف، العدد: ٨٦٤٧ الأحد ٢٩ ديسمبر ٢٠٢٤م، الرابط: https://elaph.com/Web/NewsPapers/2018/5/1205306.html.

الفكرية والمذهبية والجهوية التي تقود المجتمعات الى هاوية الصراعات والخلافات وتنافر المجتمعات والأمم، من هذا المنطلق جاءت أهمية وخطورة الإعلام؛ فإما يكون أداة بناء وتعمير، أو أداة فناء وتدمير, فرسالة الإعلام رسالة سامية ومؤثرة؛ فهي صانعة التغيير والتطوير؛ فهل تعي الدول والحكومات دورها المنوط بها أمام الله، وأمام نبيها، وأمام الأمة، وأمام التاريخ؟ وهل تفهم دَوْرَ الإعلام ووسائله المختلفة في تحقيق البناء أو الفناء؟، وهل يدرك الإعلاميون حجم المسئولية الملقاة على عاتقهم فيتقون الله في حملها؟ (١)

سادسا: ضوابط الإعلام في الإسلام

ونظرا لخطورة هذه الآلة (الإعلام)؛ إذ إنه رسالة نبيلة وأمانة كبيرة في أعناق المتصدرين لإيصال الحقيقة مجردة إلى الناس، ونظرا لدورها البنّاء أو الهدام فقد وضع الإسلام لها شروطا قرآنية شرعية تمنحها القدرة على التأثير في الرأي العام واتجاهاته بصورة إيجابية بناءة، وعلى العكس من ذلك كان الإعلام الذي جعل شعاره « الغاية تبرر الوسيلة " لتغييب الناس عن الواقع، وتزييف الحقائق، وتحسين الوجه القبيح، وإبطال الحق، وإحقاق الباطل؛ ممارسات شيطانية بغية البقاء والاستمرار والمنفعة الشخصية! فلا ضوابط، ولا أخلاق، ولا مروءة، ومن تلك الضوابط التي وضعها الإسلام الآتي:

١- **التبين والتثبت**: ضابط مهم في تحري الحقيقة وتفحص الأخبار المنقولة نشرها أو معالجتها والخوض فيها، وهذا انطلاقا من قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِين ﴾ [الحجرات : ٦]

٢- **حفظ الأسرار**: ضابط أخلاقي آخر ينبغي أن يتحلى به رجل الإعلام هو حفظ ما يؤتمن عليه من أسرار، وهو ما يسمى في عرف العمل الإعلامي (أسرار المهنة)، وقد جاء الأمر بالوفاء بالعهود مطلقاً في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤولًا ﴾ [الإسراء : ٣٤] (٢).

٣- **التزام الإعلامي**: بما يقدمه للجمهور المتلقي من توجيهات وتعليمات عاملاً بها قبل غيره، فإنه إن دعاهم إلى شيء ثم خالفهم فيه، فقد حكم على رسالته الإعلامية بالفشل

(١) ينظر: الإعلام سلاح ذو حدين، أحمد الفقيه، ١٨ آذار/ مارس ٢٠٢٤م، الشبكة العنكبوتية، موقع ٢٦ سبتمبر، الرابط: https://www.26sep.net/index.php/newspaper/26opinion/75808-2024-03-18-04-22-20

(٢) من ضوابط الإعلام في القرآن، إياد العطية، الشبكة العنكبوتية، موقع إسلام ويب، المقالات.

المحقق الذريع, وقد ذم الله هذا الفعل بقوله تعالى ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : ٤٤]. (١)

٤- **لباقة الإعلاميّ، وحسن عبارته، وروعة بيانه**: انطلاقا من قول الله تعالى ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوّاً مُبِيناً﴾ [الإسراء : ٥٣]

٥- **إدراك الإعلاميّ لأمانة الكلمة**: والالتزام بالطيب منها، والبعد عن الفاحش البذيء؛ انطلاقا من قول النبي الأعظم (صلي الله عليه وسلم): " إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ ". (٢)

فالمسلم عموما والإعلامي خصوصا – إذن – ينبغي أن يكونا مدركين إدراكا خاصا لمعنى المسئولية والأمانة الكلمة، ومؤتمنان عليها.

سابعا: وظيفة الإعلام كمؤسسة مستقلة

على الرغم من اختلاف وسائل الإعلام إلا أنّها تتولى مهمة واحدة وهي تكوين الرأي العام، وتنميته من خلال دوره في تقديم ما يهم الجمهور كبرامج ترفيهيّة، وخدمات وإعلانات وغيرها، وتتمثّل وظائف الإعلام في الآتي:

١- الإعلام ووسائله ممثل للرأي العام في المنطقة التي يتمركز بها، ويمثل بذلك المؤسسات والهيئات.

٢- الإعلام وسيلة تقديم الإعلانات التجاريّة وتولّي مسئولية التسويق والترويج لها.

٣- الإعلام وسيلة التواصل مع الجمهور باختلاف مشاربهم واتجاهاتهم.

٤- الإعلام وسيلة الترفيه للجمهور من خلال استعراض بعض البرامج الهادفة لذلك.

٥- الإعلام وسيلة ناجعة تعليميّا وتثقيفيّا.

٦- الإعلام وسيلة إرشاديّة وتوجيهيّة فعّالة للتفاعل الاجتماعيّ والتواصل السلمي بين أفراد المجتمع من ناحية، وبين الشعوب والمجتمعات من ناحية أخرى.

---

(١) من ضوابط الإعلام في القرآن، إياد العطية، موقع إسلام ويب.

(٢) رواه: بلال بن الحارث. ينظر: صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، كتاب القضاء، رقم الحديث: ٢٢٤٧ ، ٢ / ٢٦٩ .

٧- الإعلام يراقب البيئة المحيطة به ويستقطب المعلومات ويقدمها.

٨- الإعلام يعزز قيم التفاهم بين الجمهور، ويقرب المفاهيم الخاصة بهم أو يوحّد بينها، ويطوّر الذات، ويمنح الجمهور النظام والأمان. (١)

(١) ينظر: تعريف الإعلام لغة واصطلاحا، إيمان الحياري، الشبكة العنكبوتية، موقع موضوع، الرابط: https://mawdoo3.com/

المبحث الأول
الهجوم على السنة من خلال وسائل الإعلام

المطلب الأول: الهجوم على السنة قديماً

الشعراء والأدباء هم الإعلاميون المعتمد عليهم في تجييش الجيوش، أو مناصرة حاكم، أو معارضة آخر من العصر الجاهلي – فيما يخص الأمة العربية - حتى عصر الطباعة سواء من الكفار مشركين ويهود أم من المسلمين أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وقد وضح ذلك جليا منذ العصر الأموي إذ اعتمدت عليهم الأحزاب السياسية آنذاك – الأمويون، والشيعة، والزبيريون - في تأييد آرائهم ونشر مذهبهم؛ فقد حاول الأمويّون أن يستميلوا الشعراء الأمويين بأموالهم، حتى ولو كانوا من ألدّ الخصوم لهم من أجل تثبيت دعائم الدولة الأموية، وكانوا يدعونهم إلى مجالسهم ويأمرون بالإحسان إليهم، وقد فعل ذلك الحجاج بن يوسف الثقفي ذلك لمّا استقدم جرير إلى مجلسه وأغدق عليه من المال، فمدحه الأخير بمجموعة من القصائد. (١)

وقد بدأ هؤلاء الإعلاميون من كلا الطرفين نشاطه مبكرا منذ بواكير البعثة المحمدية من شعراء قريش في هجاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى وصل الأمر إلى أن أهدر دمهم حتى في يوم فتح مكة؛ ذلك اليوم الذي قال فيه لقريش: « اذهبوا فأنتم الطلقاء «، وذلك لإيذائه (صلى الله عليه وسلم) وهجائه؛ يقول **الدارقطني**: " ثنا إبراهيم بن حماد, نا علي بن حرب بن محمد, نا زيد بن الحباب, نا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد المخزومي, نا أبي, عن جده، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال يوم فتح مكة: أربعة لا أؤمنهم في حل ولا حرم: الحويرث بن نقيد, ومقيس, وهلال بن خطل, وعبد الله بن أبي سرح؛ فأما الحويرث فقتله علي, وأما مقيس فقتله ابن عم له لحا, وأما هلال بن خطل فقتله الزبير, وأما عبد الله بن أبي سرح فاستأمن له عثمان بن عفان وكان أخاه من الرضاعة, وقينتين كانتا لمقيس تغنيان بهجاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم), قتلت إحداهما وأفلتت الأخرى فأسلمت «. (٢)

---

(١) ينظر: الدولة الأموية في الشام، أنيس زكريا النصولي، مؤسسة هنداوي، يورك هاوس، شييت ستريت، وندسور، 1DD SL4 ،المملكة المتحدة، ص ٢٠٧ .

(٢) سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي

إن الهجوم على السنة النبوية المشرفة ليس بدعا من الأمور أو الاتهامات التي وجهت إليها، وإنما هو طعن أزلي، وحقد دفين على ذلك الدين الحق، فقبل الهجوم على سنته القولية والفعلية هاجم المشركون شخصه الكريم نفسه؛ إذ اتهموه تارة بالكذب، وأخرى بالجنون، وثالثة بالسحر، ورابعة بالشاعرية والكاهنة، وقد سجل القرآن الكريم كل تلك المزاعم والافتراءات عليهم ونفاها عن ذاته الكريمة الشريفة، فقال الله تعالى ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ * وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الحاقة : ٤١ : ٤٢]، وقال تعالى ﴿ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ * إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ البَشَرِ * سَأُصْلِيهِ سَقَرَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴾ [المدثر : ٢٤ : ٢٧]، وقال تعالى ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [القلم : ٥١ ، ٥٢]

بل إن بعض المشركين ذوي المروءة منهم نفوها عنه (صلى الله عليه وسلم) ، وإن في قصة عتبة بن ربيعة لخير شاهد على ذلك، يقول **ابن هشام** في سيرته[1]: " قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، قال: حُدِّثت أن عتبة بن ربيعة، وكان سيدا، قال يوما وهو جالس في نادي قريش، ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) جالس في المسجد وحده: يا معشر قريش، ألا أقوم إلى محمد فأكلمه، وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها، فنعطيه أيها شاء، ويكف عنا؟ وذلك حين أسلم حمزة، ورأوا أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يزيدون ويكثرون، فقالوا: بلى يا أبا الوليد، قم إليه فكلمه، فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقال: يا بن أخي، إنك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة، والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم؛ فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، وعبت به آلهتهم ودينهم، وكفرت به من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها؛ لعلك تقبل منها بعضها؛ قال: فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم): قل يا أبا الوليد، أسمع، قال: يا بن أخي، إن كنت إنما تريد

الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م، ٣ / ٣٧٦ .

(١) السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م، ١ / ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به شرفا سودناك علينا، حتى لا نقطع أمرا دونك، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك، طلبنا لك الطب، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه أو كما قال له؛ حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) يستمع إليه فقال: أقد فرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم. قال: فاسمع مني. قال: أفعل. فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم * تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [فصلت : ١ ، ٢] ، ومضى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقرأ، وقد ألقى عتبة يديه وراء ظهره معتمداً عليهما وهو يسمع منصتاً حتى انتهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى السجدة فسجد، ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك. (١)

وعاد عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض: نحلف بالله قد جاءكم أبا الوليد بغير الوجه الذي ذهب به. فلما جلس إليهم قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال: ورائي أني قد سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر، ولا بالسحر، ولا بالكهانة، يا معشر قريش، أطيعوني واجعلوها بي، وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فو الله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كُفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم، وعزه عزكم، وكنتم أسعد الناس به، قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه، قال: هذا رأيي فيه، فاصنعوا ما بدا لكم. (٢)

فهذا عتبة بن ربيعة وهو من صناديد قريش وسادتهم بعدما سمع القرآن، وجلس إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) ينفي أن يكون شاعرا، أو كاهنا، أو ساحرا.

المطلب الثاني: الهجوم على السنة حديثاً

أما في العصور الحديثة فقد استغل اليهود والنصارى ضعف الدولة الإسلامية، واتخذوا سلاح التشكيك في الإسلام بإطلاق الشبه حول القرآن والسنة، وألفوا الكتب التي تطعن في الإسلام، وتشكك في نبوة رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وتمدح في النصرانية، وتدعو إلى اعتناقها.

---

(١) السيرة النبوية، ابن هشام، ١ / ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

(٢) السيرة النبوية، ابن هشام، ١ / ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

وقد بدأت ظاهرة الطعن والتشكيك في السنة النبوية على يد المستشرقين؛ فإن ما كتبه المستشرقون عن رسالة الإسلام ورسول الإسلام يفضح الحقد الدفين الكامن في قلوبهم، ويُكتفي بالإشارة إلى سهم مسموم واحد من سهامهم الموجهة إلى نبي الرحمة (صلى الله عليه وسلم)، وهو ما كتبه أحدهم وهو اليهودي (جولد تسيهر)؛ لينكشف دورهم في الطعن على الإسلام، والتشويش على دعوته متخذين العلم وسيلة لما يهدفون إليه، يقول المستشرق المذكور: " فتبشير النبي العربي ليس إلا مزيجا منتخبا من معارف وآراء دينية عرفها أو استقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها، التي تأثر بها تأثرا عميقا، والتي رآها جديرة بأن توقظ عاطفة دينية حقيقية عند بني قومه ". (١)

ومن يتأمل إنتاج المستشرقين حول الدين الإسلامي يجد أن أغلبهم ينكرون أن يكون محمد (صلى الله عليه وسلم) نبيًّا أوحى الله إليه، وأنزل عليه كتابًا من لدنه، ويتخبطون في تفسير مظاهر الوحي التي كان يراها أصحابه، لا سيما عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها)، فمن المستشرقين من يرجع ذلك إلى « صرع " كان ينتاب النبي حيناً بعد حين، ومنهم من يرجعه إلى تخيلات كانت تملأ ذهن النبي (صلى الله عليه وسلم)، ومنهم من يفسرها بمرض نفسي، إلى غير ذلك. (٢)

وما إنكارهم لنبوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلا إنكار لسماوية القرآن الكريم، وإنكارهم أن يكون الإسلام دينًا من عند الله، وإنما هو ملفق – عندهم - من الديانتين اليهودية والمسيحية، وليس لهم في ذلك مستند يؤيده البحث العلمي، وإنما هي ادعاءات تستند على بعض نقاط الالتقاء بين الإسلام والدينين السابقين. (٣)

وقد قد لعبت وسائل الإعلام الحديثة المغرضة التي تخضع لسيطرة واضحة من جانب الدوائر الصهيونية في العالم دوراً أساسياً في التشكيك في السنة والطعن فيها، حتى غدت

---

(١) العقيدة والشريعة في الإسلام .. تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الديانة الإسلامية، أجناس جولد تسيهر؛ نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد يوسف موسى، عبد العزيز عبد الحق، علي حسن عبد القادر، دار الرائد العربي، بيروت، ص ١٥ .

(٢) ينظر: أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، عبد الرحمن حسن حبنكة، دار القلم، دمشق، الطبعة ٨ ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ١٣٨ .

(٣) ينظر: لمحات في الثقافة الإسلامية، عمر عودة الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١٥، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٢٠١ .

الأكاذيب التي ينشرونها بمثابة الحقائق الثابتة التي لا تحتمل النقاش، التي تحكم تعاطي كثير من أبناء الغرب مع الإسلام والمسلمين.

لقد أثبت بعض الباحثين وجود صلة وثيقة بين الإعلام الغربي والدراسات الاستشراقية المعادية للسنة النبوية، وذكر بأن نتائج دراساته تؤكد تطابق وجهات نظر الخبراء في الدراسات الشرقية والإسلامية الذين تستعين بهم الدوائر السياسية في الغرب وبين الطريقة التي تعالج بها وسائل الإعلام الغربي أمور الشرق والإسلام، وأن الطرفين ينطلقان من فكرة أن الإسلام لا يمثل منافسًا رهيبًا للغرب فحسب، بل إنه يمثل كذلك تحديًا متأخرًا للمسيحية. (١)

لقد استغل الغربيون المعادون للإسلام وسائل الإعلام المختلفة لحرب السنة، وبنظرة سريعة إلى وسائل الإعلام نرى بجلاء مدى البلاء الذي تصبه ليل نهار على معتقداتنا وشعائرنا وسلفنا وعلمائنا، سيل من الشبهات التي تشكك في السنة النبوية، وسيل آخر من الأفلام والتمثيليات والمسرحيات التي تتهكم برسول الله (صلى الله عليه وسلم). (٢)

ولا شك أن قطاعا عريضا من الشعوب غير المسلمة تتأثر بما تقدمه وسائل الإعلام الغربية عن السنة النبوية، وهذه الطبقة تتشرب رؤيتها وتصورها في العصر الحديث من خلال وسائل الإعلام، وقد استعان أعداء الإسلام من خلال هذه الوسائل بتوظيف العلم ونظرياته في مآربها، وصوّرت سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كأنها عدو للتقدم العلمي والحقائق العلمية، أو على أحسن أحوالهم جعله الممثل الحقيقي للصواب والمعرفة والعقلانية والنفع؛ بخلاف الدين الذي قد أدى دوره بحسب زعمهم في زمن مضى، وهو يسلم دوره الآن للعلم. (٣)

ومن الجدير بالذكر أن الصورة النمطية التي يروجها الإعلام جنبًا إلى جنب مع الآراء المسبقة لدى البعض من غير المسلمين عن الإسلام والمسلمين ساعدتا في زيادة معدلات جرائم الكراهية ضد المسلمين، بدأ في عام (٢٠١٥م) بالإساءة لرسول الإسلام سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) عندما قامت جريدة (آندرابربها) الهندية بنشر صورة مسيئة للنبي في

---

(١) ينظر: دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، إسحاق عبد الله السعدي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م، ص ٢٤٢ .

(٢) ينظر: نحو ثقافة إسلامية أصيلة، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، ط ٤ ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص ٦٤ .

(٣) ينظر: النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي، حسن محمد حسن الأسمري، مركز التأصيل، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م، ١ / ٦٧٥ .

مقال بعنوان (تعليمات الرسول) في إحدى مناطق مدينة (حيدر آباد). [١]

إن مواقع التواصل الاجتماعي هي وسيلة اجتماعيّة تساعد النّاس كي يتشاركوا المعلومات والأخبار مع أناس آخرين في دوائرهم الاجتماعيّة والعالميّة بسرعة وفعاليّة، من خلال مواقع إلكترونيّة على شبكة الإنترنت لإدارة العلاقات الاجتماعيّة بفعاليّة، وأبرز هذه المواقع موقع (فيس بوك) وموقع (تويتر)[٢].

(١) ينظر: مرصد الأزهر».. يكشف بالأدلة من وراء الإسلاموفوبيا فى الغرب"، الشبكة العنكبوتية، موقع بوابة الأزهر، الرابط: https://www.azhar.eg/details-sawtalazhar/ArtMID/1145/ArticleID/10474.

(٢) ينظر: التّنصير عبر الخدمات التفاعليّة لشبكة المعلومات العالميّة (رسالة ماجستير)، حمد بن موسى المجممي، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٣هـ، ص ١٤٤ .

المبحث الثاني
الدفاع عن السنة من خلال وسائل الإعلام

المطلب الأول: الدفاع عن السنة قديما

وإذا كان من المشركين من هجوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فإنه على الجانب الآخر يظهر شعراء جرّدوا ألسنتهم سيوفا حادّة على هؤلاء المشركين سليطي اللسان مدافعين ومنافحين عن رسول الله وعن دين الحق؛ ومن هؤلاء الأشاوس شاعر الرسول حسان بن ثابث (رضي الله عنه) الذي ما وني ولا ادخر جهدا دفاعا عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؛ فقد رُوي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فِي هِجَاءِ المُشْرِكِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): فَكَيْفَ بِنَسَبِي؟ فَقَالَ حَسَّانُ: لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ العَجِينِ " [1]، ورُوِيَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: " لاَ تَسُبُّهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ". [2]

وهاهو رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحرك آلته الإعلامية بأمر منه للدفاع عن الإسلام، وعن نبي الإسلام فيما يرويه الإمام مسلم عن عائشة، أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قال: " اهجوا قريشًا، فإنَّه أشدُّ عليها من رشق بالنبل «، فأرسل إلى ابن رواحة فقال: «اهجهم»، فهجاهم فلم يرضَ، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فلما دخل عليه، قال حسان: « قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق لأفرينَّهم بلساني فري الأديم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " لا تعجل، فإنَّ أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإنَّ لي فيهم نسبًا، حتى يلخص لك نسبي «، فأتاه حسان، ثم رجع، فقال: يا رسول الله، قد لخص لي نسبك، والذي بعثك بالحق، لأسلنَّك منهم كما تسلُّ الشعرة من العجين»؛ قالت عائشة: فسمعت رسول الله

---

(١) صحيح البخاري أو الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، كتاب الأدب، باب هجاء المشركين، رقم الحديث: ٥٧٩٨ ، ٥ / ٢٢٧٨ .

(٢) المصدر نفسه، كتاب الأدب، باب هجاء المشركين، رقم الحديث: ٥٧٩٨ ، ٥ / ٢٢٧٨ .

(صلى الله عليه وسلم)، يقول لحسان: " إنَّ روح القدس لا يزال يؤيِّدك، ما نافحت عن الله ورسوله "، وقالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " هجاهم حسان فشفى واشتفى ". (١)

وكان مما قاله حسان: {من الوافر}

أَلا أَبلِغ أَبا سُفيانَ عَنّي ... فَأَنتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَواءُ
هَجَوتَ مُحَمَّداً فَأَجَبتُ عَنهُ ... وَعِندَ اللَهِ في ذاكَ الجَزاءُ
أَتَهجوهُ وَلَستَ لَهُ بِكُفءٍ ... فَشَرُّكُما لِخَيرِكُما الفِداءُ
هَجَوتَ مُبارَكاً بَرّاً حَنيفاً ... أَمينَ اللَهِ شيمَتُهُ الوَفاءُ
فَمَن يَهجو رَسولَ اللَهِ مِنكُم ... وَيَمدَحُهُ وَيَنصُرُهُ سَواءُ
فَإِنَّ أَبي وَوالِدَهُ وَعِرضي ... لِعِرضِ مُحَمَّدٍ مِنكُم وِقاءُ (٢)

ومنهم من هجا رسول الله في جاهليته، ودافع عنه بعدما أسلم، وهو كعب بن زهير بن أبي سلمى؛ يقول **المباركفوري** عن كعب: « كان من بيت الشعراء، ومن أشعر العرب، وكان يهجو النبي (صلى الله عليه وسلم)، فلما انصرف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من غزوة الطائف سنة ٨ هـ. كتب إلى كعب بن زهير أخوه بجير بن زهير أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قتل رجالا بمكة ممن كانوا يهجونه ويؤذونه، ومن بقي من شعراء قريش هربوا في كل وجه، فإن كانت لك في نفسك حاجة فطر إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فإنه لا يقتل أحدا جاء تائبا، وإلا فانج إلى نجاتك، ثم جرى بين الأخوين مراسلات ضاقت لأجلها الأرض على كعب، وأشفق على نفسه، فجاء المدينة، ونزل على رجل في جهينة، وصلى معه الصبح، فلما انصرف أشار عليه الجهني، فقام إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى جلس إليه، فوضع يده في يده، وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يعرفه فقال: يا رسول الله؛ إن كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تائبا مسلما، فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به؟ قال:

---

(١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت، رقم الحديث: ٢٤٩٠ ، ٤ / ١٩٣٥ .

(٢) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، شرح: الأستاذ: عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط ٢ ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، ص ٢٠ : ٢١ .

نعم؛ قال: أنا كعب بن زهير، فوثب عليه رجل من الأنصار يستأذن ضرب عنقه، فقال: دعه عنك، فإنه قد جاء تائبا نازعا عما كان عليه [1]؛ وحينئذ أنشد كعب قصديته المشهورة التي أولها: {من البسيط}

بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ مُتَيَّمٌ إِثرَها لَم يُجزَ مَكبولُ [2]

قال فيها، وهو يعتذر إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ويمدحه:

أُنبِئتُ أَنَّ رَسولَ اللَهِ أَوعَدَني وَالعَفُوُ عِندَ رَسولِ اللَهِ مَأمولُ
مَهلاً هَداكَ الَّذي أَعطاكَ نافِلَةَ الـ قُرآنِ فيها مَواعيظٌ وَتَفصيلُ
لا تَأخُذَنّي بِأَقوالِ الوُشاةِ وَلَم أُذنِب وَلَو كَثُرَت عَنّي الأَقاويلُ [3]

المطلب الثاني: الدفاع عن السنة حديثا

الإعلام هو السلطة الرابعة في الدول الحديثة؛ نظرا لأهميَّته في كشف ما استتر من الفساد، والإفساد المنتشر في الدول؛ فهو إعلام جريء قادر على كشف فساد الحكومات والأفراد، ولا يحابي شعبا أو حكومة على حساب ضميره، بل يُسمعهم ما يحتاجون إليه.

لذا فما أحوجَنا اليوم - نحن المسلمين - إلى إعلام إسلامي متميِّز، يعمل على بيان الحقِّ، ويَكشف عن وجوه الباطل، ويحمي شبابنا من هذا الغزو الفكري الإعلامي الغربي، الذي يَجتاح العالَم الإسلامي، ويَسري فيه كسَريان الدم في العروق، واو يُحقِّق لنا أيَّ شيءٍ، سوى أن نتعلَّم مبادئ وقيمًا بعيدة عن صِدق الكلمة وإيثار الحق، وهدَّامة لكلِّ المبادئ الأخلاقيَّة والقِيَم الإسلامية المُثلى. [4]

والمقصود بالإعلام الإسلامي تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي، المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) بصورة مباشرة، أو غير مباشرة،

---

(١) الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري (ت ١٤٢٧هـ)، دار الهلال، بيروت، طبعة وترقيم دار الوفاء، الطبعة الأولى، ص ٤١٠ .

(٢) شرح ديوان كعب بن زهير، صنعة الإمام أبي سعيد بن الحسن بن الحسين بن عبيد الله السكري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٢ ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ص ٦ .

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩ : ٢٠ .

(٤) ينظر: حاجتنا إلى إعلام إسلامي (رسالة دكتوراه)، محمد الزين الهادي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ص ١٤ .

من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة أو عامة، وبواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها؛ وذلك بغية تكوين رأي عامٍّ صائبٍّ، يعي الحقائق الدينية ويدركها، ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته. (١)

كذلك يمكن استغلال شبكة الإنترنت، وخصوصا مواقع التواصل الاجتماعي عليها؛ التي أكبرها على الإطلاق موقع (الفيسبوك)، وهو موقع اجتماعي شهير يدخل عليه حوالي (٢٥٠) مليون إنسان على مستوى العالم؛ مما يؤكد أهميته ورواجه الواقعي وتفاعل أعضائه في أي شيء، ومن خلاله يتم التواصل مع أي إنسان في أي مكان وفي أي زمان.

ومن خلال هذا الموقع يمكن لتواصل مع غير المسلمين لدعوتهم إلى الدين الإسلامي العظيم, وذلك بإتقان لغة المخاطب, وتوضيح صورة الإسلام الصحيحة التي شوهها الغرب عبر إعلامهم، وكذلك محاربة المجموعات التي تقوم بتشويه صورة الإسلام والضغط على موقع الفيس بوك. لإغلاقها وهذا ما حدث بالفعل مرارا وتكرارا. (٢)

وفي هذا الصدد – صدد استغلال شبكة الإنترنت في الدعوة إلى الدين الإسلامي الصحيح - نشيد بالخطوة الرائعة التي قام به بعض الشباب السعوديون من خلال إنشاء موقع يوتيوب نقي، وهو)موقع فيديوهات) إسلامي محترم، يمد يوميا بكل جديد، ويقوم بعرض لقطات الفيديو الخالية من المحتوى المخالف لمبادئ الدين الإسلامي، من موقع «يوتيوب» الشهير، المختلط فيه الحابل بالنابل.

إن كل مسلم مخلص لدينه الذي يتفق مع الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليه يدرك خطر وجود وسائل الإعلام بصورتها الحالية على الدعوة الإسلامية؛ لما تقوم به وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وكتب منشورة، ودور للسينما ومحطات إرسال تلفزيونية -لما تقوم به كل هذه الوسائل في العصر الحديث بالصورة التي هي عليها من ترويج لألوان الفساد والإفساد، واستغلال لما في الإنسان من ضعف أمام شهواته وأهوائه. (٣)

---

(١) ينظر: آراء في الإعلام الإسلامي، سيد محمد ساداتي الشنقيطي، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ، ص ٩.

(٢) ينظر: تطويع وسائل التكنولوجيا الحديثة في الدعوة إلى الله، عادل عبد الله هندي.

(٣) ينظر: الدعوة الإسلامية ووسائل الإعلام، الدكتور: عبد المنعم محمد حسين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السنة التاسعة، العدد الرابع، ربيع أول ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص ٧ .

كما أن وسائل الإعلام بصورتها الحالية في الأقطار الإسلامية تتعاون مع أعداء الإسلام في التشويش على الدعوة الإسلامية؛ فهي عدو خفي يحارب المسلمين بالكلمة والصورة والفكرة وهي أسلحة أشد خطورة من المدافع المنطلقة من الجيوش الزاحفة المعادية التي يعرف المسلمون منها وجه العدو الذي يغزوهم، فوسائل الإعلام المفسدة المضللة غزو رهيب محمل بعوامل الإفساد للمسلمين وتكمن خطورة هذا الغزو في أنه يدخل إلى عقول كثير من المسلمين ما يروجه أعداء الإسلام من مذاهب ضالة مضللة، وأفكار فاسدة مسمومة.

ولا يخفى على المهتمين بالإعلام عدا العاملين في حقله تأثر الإعلام بالنظام العالمي والواقع المعاصر؛ حيث تعاني دول العالم الثالث - ومنها المجتمع الإسلامي - من الغبن في حق الاتصال، فهي سوق استهلاكية للنظام الإعلامي العالمي، ولا تسوق شيئاإلا ما يهيمن عليها القادر على الانتشار لقوته وهيمنته السياسية وقدرته المالية الضخمة؛ كما تعاني أيضا من الظلم في حق الخصوصية حيث تطورت آلية الاتصال، وارتبطت شبكات الاتصال بنظام المعلومات، وهو ما نلمسه واضحا في حياتنا اليومية من التواصل الإخباري بالفاكس إلى الاتصال بالأقمار الصناعية, وما نشاهده على شاشاتها من معلومات وأخبار لا تتسم بالأهمية للأمة، ولا بالإيجابية للبناء والتطور في مجتمعنا الإسلامي، ولا تقيم وزنا للقيم المرعية في المجتمع الإسلامي، ولا تعترف بخصوصية الثقافة الإسلامية والفكر الإسلامي ينعكس ذلك على قرارات ومواقف الرأي العام الذي سيأتي انعكاسا لهذه الثقافة الوافدة. (١)

وتؤكد الدراسات الإعلامية أن مواد التغطية في أعداد مجلة « تايم» على مدى الأشهر الثلاثة الأولى من عام (١٩٩٠م) تتناول في معظمها الأحداث والكوارث والجرائم والاضطرابات وعدم الاستقرار والفوضى، وإبراز المظاهر السلبية والرشوة والفساد والقصور في التنمية والتطور مع تفجر العنف، وهذه التغطية مع التواضع الشديد في المساحة بالنسبة للمساحة الكلية التي تشغلها أحداث بقية العالم تعكس مشاعر غير ودية وصور زائفة تعزز العنصرية وعدم الثقة. (٢)

وإذا نظرنا اليوم إلى تعطش الجمهور لما يعرض في القنوات الفضائية من بعض البرامج الناجحة قرآنية كانت أو فكرية أو ثقافية، إذا نظرنا إلى هذا الأمر علمنا الحاجة الماسة إلى إلقاء

---

(١) ينظر: الجوانب الإعلامية في خطب الرسول (صلى الله عليه وسلم)، سعيد علي ثابت، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٧هـ، ص ١١٦ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص١١٧ .

برامج على الجمهور هي أمسُّ بحاجتهم وأقرب إلى واقعهم وآمالهم. (١)

كما أن الدعوة عبر الإنترنت قد صارت لها سوق رائجة بين الدعاة، ولمن لا يحسنون مواجهة الناس والخطابة بهم أو ملاقاتهم، وخصوصًا أنَّ الإنترنت من أكثر الوسائل في المجتمعات العالمية استخداماً، ومن أكثر الطرق التي تفيد في مجال الاستمرار الدعوي والتأثير على الناس وطبيعة المدعوين، وهو من أقل الأعمال الدعوية كلفة، فقد صار إدخال الإنترنت في البيت من الأشياء السهلة المنال، فحتَّى البيوت الفقيرة دخلها الإنترنت (٢)، ولعل من الوسائل الموجودة حاليا في الدعوة إلى الله من خلال الإنترنت:

١- إنشاء مواقع إنترنت جادة ومتميزة، أو الكتابة فيها، ولعلَّ من الأمثلة على ذلك بعض المواقع التي نفع الله بها ومنها موقع (صيد الفوائد) والذي استفاد منه عموم الناس صغاراً وكباراً، شيباً وشباباً، نساء ورجالاً، مع العلم أنَّ القائم على شأنه شخص واحد!! وكذلك موقع (طريق الإسلام) ، وفيه طاقم عمل يعملون فيه لوجه الله تعالى ولا يبتغون الأجر إلاَّ من الله تعالى، وموقع :(الشبكة الإسلامية) وغيرها من المواقع الدعوية على الإنترنت.

٢- المنتديات الإسلامية والتي تثور فيها عدد من المناقشات الفكرية والدعوية، وقد كانت في فترة ما منتديات عامة إسلامية حتَّى بتنا نرى منتديات متخصصة في نشر العلم مثل: (ملتقى أهل الحديث)، و(ملتقى أهل التفسير)، و(المجلس العلمي)، و(ملتقى العقيدة والمذاهب المعاصرة)، وغيرها من المنتديات النافعة والمهمة، والتي يمكن المشاركة فيها. (٣)

٣- وسائل الدعوة عبر غرف البالتوك الدعوية، فقد نفع الله بها نفعاً عظيما في تثبيت عقائد المسلمين، والمدافعة عن العقيدة الإسلامية النقيَّة، ومناقشة المذاهب المنحرفة والأديان الباطلة عبر هذه الغرف، فضلاً عن إسلام كثير من المداخلين والمشاركين فيها ، واهتدائهم إلى صراط الله المستقيم بسبب دعوة الدعاة إلى الله. (٤)

---

(١) ينظر: التدريب وأهميته في العمل الإسلامي، مُحَمَّد بن حَسَن بْن عَقيل مُوسَى، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط٤، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص ٥٩ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص ١٢٣ .

(٣) ينظر: التّنصير عبر الخِدمات التفاعليّة لشبكة المعلومات العالميّة، دراسة عقديّة (رسالة ماجستير)، محمد بن موسى المجممي، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٣هـ، ص ٣٥٤ .

(٤) ينظر: التّنصير عبر الخِدمات التفاعليّة لشبكة المعلومات العالميّة، دراسة عقديّة، ص ٥٨ .

٤- غرف المحادثة الخاصة مثل برامج (الماسنجر/المرسال)، و(السكاي بي)، و(التشات/ الدردشة)؛ فالكثير ممَّن اغتنم هذه المحادثات فنفع الله به نفعاً كبيرا.

مع ضرورة التنبه إلى طبيعة المستخدمين لهذه الغرف، فلا ينصح باستخدامها أصالة وبداية للشخص الضعيف إيمانياً، أو الشاب المراهق غير المثقف والمحصَّن عقائدياً وفكرياً وسلوكيا، ولاستخدامها دعوياً شروط وضوابط لابدَّ من تطبيقها، فلا يكون الأمر على علاَّته بدون ترشيد وتوجيه للداعية.

٥- مواقع البث التي تنشر محاضرات وندوات ومؤتمرات عالمية وإسلامية لعدد من الشيوخ والدعاة والعلماء والمفكرين والمثقفين الإسلاميين، فمن يكون في المشرق يستمع لمن يكون في المغرب بل يمكنه توجيه الأسئلة إليه وإجابة ذلك العالم عنها، ومن المواقع المتميزة في ذلك موقع: (البث الإسلامي) حيث يوجد فيها مئات الدروس العلميَّة، والمحاضرات المنهجيَّة، والتي تفيد الداعية إلى الله فيما يشكل عليه في أمور دينه. (١)

٦- المجموعات البريديَّة عبر رسائل البريد الالكتروني، وقد يكون في المجموعة البريدية أكثر من ألف بريد الكتروني؛ فخلال أقل من خمس دقائق تجمع المادة الدعوية، ثمَّ ترسل إلى من هم في القائمة البريديَّة، وينتفع بها الكثير من عموم المسلمين، مع ضرورة التنبيه إلى أن يرسل الداعية مادة مهمَّة ومنقَّحة من الأخطاء ومراجعة من ناحية صحتها ودقة المعلومة فيها؛ حتى لا تكون من قبيل الرسائل المزعجة لمن يتفحَّصون بريدهم الالكتروني، فيكون مآلها الحذف، بدلاً من الانتفاع بها. (٢)

القاصي والداني، والعدو والمحب، والصغير والكبير بات يعلم مدى التأثير الدعوي الذي قامت به شبكة الإنترنت في دعوة الناس ومحاورتهم بالتي هي أحسن، والتأثير عليهم، وخصوصاً أن الإنترنت عبارة عن وسيلة إرسال واستقبال ومحادثة ومصارحة، وهو يختلف كثيراً عن النمط التقليدي التلفزيوني؛ فهو في الأعم الأغلب توجيه مباشر أو استقبال لِكَمٍ هائل من المعلومات دون تواصل دائم بين الطرفين، ولو تمَّت هذه العملية فإنَّها مكلفة كذلك، فاتصال واحد على أحد العلماء أو الدعاة مكلف، بخلاف الإنترنت. (٣)

---

(١) ينظر: وسائل التكنولوجيا الحديثة في خدمة الدعوة، مقال على موقع طريق الإسلام، بتاريخ: ٢٩/٥/ ٢٠١٦م.

(٢) ينظر: المصدر السابق.

(٣) ينظر: منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، عدنان محمد آل عرور، هيئة جائزة نايف بن عبد العزيز

وهنالك نقطة مهمة في هذا الصدد يمكن ذكرها حول الدعوة الالكترونية، والتأثير الجيد على الناس من خلالها، وذلك بإمكانية توفير أجوبة خاصة للأسئلة المحرجة التي لا يمكن إجابتها على الإذاعة والتلفاز، فليس من شك أنَّ الإنترنت أحدث نقلة نوعية للإجابة عن الأسئلة الحرجة سواء أكانت أجوبة فقهية أم اجتماعية أم اخلاقية، واستطاع الدعاة فيه أن يتمددوا بين الناس، ويعالجوا مشكلاتهم، ويجذِّروا لديهم قناعة أنهم قادرون على إجابة أسئلتهم بشكل واضح، بعيدا عن الخجل، وذلك لأن السائل يطرح أسئلته بوضوح وصراحة، والمجيب عنها يجيبه بناء على صراحته معه، ولو تتبعنا كثيراً من مواقع الإنترنت التي اهتمت بالجانب الاستشاري والدعوي لوجدنا الشيء الكثير من هذه المواقع مثل موقع:(المسلم) وموقع (الإسلام اليوم) وموقع (إسلام أون لاين) وموقع (طريق السلف) وموقع :(الألوكة) وموقع:(المربي) وموقع: (الإسلام سؤال وجواب) وموقع :(الألوكة) وغيرها من المواقع الإسلامية الدعوية الجادة، ومن تصفح الاستشارات التي فيها فإنَّه واجد كثافة هائلة في الأسئلة الخاصة التي يسألها السائل وتكون الإجابة منشورة دون ذكر اسم السائل، فيستفيد منها السائل وغيره إن وقعت له مشكلة مماثلة، وتبقى مرجعاً للدعاة يمكنهم أن يرجعوا إلى عدد من الأجوبة لأسئلة تعترضهم من خلال عملهم الدعوي المباشر وغير المباشر. (١)

ومن ناحية أخرى، فللداعية على الإنترنت تأثير جميل، من خلال دعوة الآخرين إلى الإسلام، وهدايتهم إلى دين الله، وهاك قصَّة تدلل على إبداع بعض الدعاة في مناقشات الإنترنت والتأثير الدعوي، فهذا يوسف كوهين، واسمه الآن: (يوسف خطَّاب) كان يحلم كغيره من الذين يعيشون خارج إسرائيل بالهجرة إليها والعيش في ظلال دولة الديمقراطية والقانون التي يروج لها حكام إسرائيل فقرر كوهين القدوم إلى إسرائيل عام (١٩٩٨م)، حيث وصل وعائلته مباشرة إلى قطاع غزة، إلى مستوطنة «غادير» في مستوطنة «غوش قطيف»، إلا أنه ضاق ذرعا بالحياة في قطاع غزة التي لم تلائم ظروف عائلته حديثة العهد .

وانتقل للسكن في «نتيفوت» الواقعة في جنوب إسرائيل، وبدأ كوهين من هناك بإجراء أول اتصالاته مع مسلمين، وفي مرحلة معينة قام كوهين بمراسلة رجال دين مسلمين عبر الإنترنت، وبدأ في قراءة القرآن باللغة الانجليزية، وكان يهوديًّا متشددًا، وعضوًا في حركة شاس

آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، (ص٤٢٥).

(١) ينظر: التّنصير عبر الخِدمات التفاعليّة لشبكة المعلومات العالميّة، دراسة عقديّة، ص ٣٥٤ .

اليهودية المتعصبة، كما كان شديد الإعجاب بزعيم تلك الحركة يوسف عوفاديا.

أطلق على ابنه الأصغر اسم عوفاديا؛ إعجابًا بالحاخام المتطرف عوفاديا يوسف زعيم حركة شاس اليهودية المتطرفة، وألحق أبناءه بشبكة التعليم التوراتي، والتحق بالعمل في إدارة تابعة للقطاع الديني اليهودي.

وترجع أسباب إسلام يوسف خطاب إلى دردشة عن طريق الإنترنت مع أحد الدعاة حيث فتحا أبوابًا للنقاش وتبادل الآراء، وكلَّما ازدادا تعمقًا في نقاشاتهما ازداد يوسف خطاب تعلقًا بالرجل، ورغبة في معرفة المزيد عن الإسلام والدين الإسلامي، وعَرَف خطاب فيما بعد أن صديقه إمام مسجد في إحدى الدول الخليجية، وأهداه نسخة من المصحف الشريف، لكنه أخفاها عن زوجته.

وقد استمرت علاقة يوسف خطاب بصديقه المسلم، وازدادا قربًا وصداقة، وزاد تعمق يوسف خطاب في الدين الإسلامي، وفي نهاية المطاف أرسله صديقه المسلم إلى بعض علماء الدين الإسلامي في القدس الشرقية الذين عاونوه على فهم المزيد عن الإسلام، وكان لهم دور كبير في اقتناعه بضرورة اعتناق الدين الإسلامي.بعد ذلك صارح يوسف خطاب زوجته باعتناقه الإسلام وترك لها حرية الاختيار، وإن كان يتمنى أن تعتنقه هي بدورها، وأوضح لها عظمة الإسلام ومزاياه، ومن جانبها طلبت هي فترة من الوقت حتى تتعرف هي بدورها على الإسلام، وبدأت في دراسة الدين الإسلامي، وفي نهاية المطاف اقتنعت بضرورة اعتناق الإسلام، وأكدت أن ذلك قد تم بكامل إرادتها، ودون أية ضغوط من جانب زوجها.بعد ذلك أخذ يوسف خطاب زوجته وأبناءه الأربعة إلى المحكمة الشرعية بالقدس الشرقية، وهناك أعلنوا إسلامهم، وانتقلوا للعيش في قرية الطور العربية الواقعة بالضفة الشرقية.

ويحكي قصة إسلامه فيقول: " لم يأتِ هذه القرار بسرعة أو بشكل عفوي، فأنا كنت أقضي معظم وقتي في المراسلة وقراءة المواقع المختلفة في الإنترنت, وخلال ذلك تعرفت على شخص اسمه (زهادة)، وتعمقت علاقتنا، وبتنا نتناقش يوميًّا في مختلف القضايا عبر الإنترنت، وقد كان للدين قسط كبير في محادثاتنا ".

ومنذ تلك اللحظة بدأ يوسف كوهين التعرف على الدين الإسلامي, ويومًا بعد يوم رغب في التعمق أكثر حتى سيطر حب الاستطلاع عليه.

ويقول يوسف: " تَرَكَّز حديثنا في البداية على فلسفة الحياة وأهميتها وجمالها, وإلى أي مدى يؤثر الدين الإسلامي على الإنسان، بعد ذلك تعمقت العلاقة أكثر إلى أن أدركت أن

«زهادة» شيخ من دولة الإمارات العربية في الخليج, وهو رجل متعمق بالدين «، وقال له الشيخ زهادة: إنه سيتصل بشيوخ في القدس وبأنه يستطيع الوصول إليهم، وهم بدورهم يشرحون له أكثر عن الدين الإسلامي، ويكون التعامل أسهل من الإنترنت. وافق يوسف كوهين على هذا الاقتراح, وكان قد انجذب إلى الدين الإسلامي، وبدأ يقتنع به, فتوجه إلى شيوخ القدس الذين نجحوا في إقناعه بترك اليهودية واعتناق الإسلام.

ولقد أصبح يوسف خطاب داعيةً إلى الإسلام، ويدخل العديدون من اليهود الإسلام على يديه، وفي سؤال ليوسف: كم يهودي أسلم على يدك؟ ردَّ قائلاً: حتى الآن العدد لا يتجاوز العشرات، وبعضهم لا أعرفهم، وإنما أراسلهم عبر الإنترنت في إسرائيل؛ ولهذا السبب فكرت بإقامة مركز الدعوة الإسلامية بناءً على طلبهم حتى نلتقي وأُعرِّفهم أصول الدين الإسلامي والصلاة والعبادات، وأنا لا أستطيع أن أقابل الناس، بل أخاطبهم عبر الإنترنت؛ لأنني لست حزبًا سياسيًّا. (١)

وقصَّة أخرى ذكرتها جريدة الشروق اليومي الجزائرية حيث تمكن الشاب الجزائري عبد الواحد سوايبية الذي يبلغ من العمر (٣١) سنة، ويقيم ببلدية بوشقوف الواقعة على مسافة ٣٥ كم نحو شمال شرق قالمة، تمكِّن وبكل يسر بإقناع ثلاثة فرنسيين سيدتين ورجل من زيارة الجزائر وبالتحديد مدينة بوشقوف التي أعلنوا بأحد مساجدها اعتناقهم الدين الإسلامي.

وذكرت جريدة « الشروق اليومي « أن عبد الوحيد كان يمارس « الشات « على شبكة الإنترنت وتعرف على امرأة فرنسية تسمَّى « ميشال « والتي تبلغ من العمر ٥٨ سنة، وقررت الصديقة الفرنسية ميشال بعد فوز عبد الوحيد بشهادة البكالوريا زيارته بمدينة بوشقوف الجزائرية لتتعرف أكثر على محيطه ووسطه الأسري.

وصادفت زيارة ميشال إلى الجزائر زيارة صديقتها مونيكا عضو الحزب الشيوعي الفرنسي، وزوجها ريجيس البالغين من العمر (٦٠) سنة، واللذين قدما إلى الجزائر لحضور عرس زفاف لأحد المغتربين الجزائريين والذي يعتبر صديقا لهما، ويقيم بمدينة وهران، وقالت الصديقة مونيكا في زحمة تبادل أطراف الحديث والقفز بين المواضيع: "إنها لم تجد ما تبحث عنه في المسيحية أو البوذية".

---

(١) ينظر: القصة على الرابط: http://www.55a.net/firas/arabic/?page=show_det&id=812&select_page=14

ولم يتردد الشاب عبد الوحيد في اغتنام الفرصة التي أتيحت له، خاصة وأن صديقته ميشال كانت مقتنعة جدا بكلامه وبتعاليم الدين الإسلامي، فوجه سؤاله لمونيكا هل جربت دخول المسجد؟ وعندما أجابته بالنفي أضاف ربما تجدين في المسجد ما كنت تبحثين عنه دوما.

ومن هنا انطلقت الفكرة لإقناعها وزوجها باعتناق الإسلام وبدأت هذه الفكرة تكبر في رأس عبد الوحيد وكذا عائلته، خاصة أمه ووالده اللذان يقول إنهما وفّرا له كل الظروف المواتية والمعاملة الطيبة لضيوفه الذين تأثروا كثيرا لحفاوة الاستقبال والمعاملة الطيبة من عائلة سوايبية وكل جيرانهم. (١)

أحببت ذكر هاتين القصَّتين وغيرهما كثير جداً في تأثير عمل الداعية من خلال شبكة الإنترنت على الناس، وهدايتهم إلى صراط الله المستقيم، مع ضرورة التنبه لخطر المحادثة بين الرجال والنساء عبر برامج المحادثة في شبكة المعلومات (الإنترنت) فما أشبهها إلاَّ بالزيت والنار، سرعان ما تشتعل، والموفق من وفَّقه الله تعالى، ففيها كراهة شديدة قد تصل بالمرء إلى التحريم والإثم إن كانت لديه مقاصد الله تعالى أعلم بها!!

وقد ذكر أحد الباحثين بحثا عن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في خدمة الدعوة الإسلامية ممثلا بموقع (فيسبوك) وهو أحد مواقع التواصل الاجتماعي، ونشر فيها استبيانا لعينة عشوائية من مستخدمي الـ(فيسبوك)، وهدفت الوصول إلى رأي مستخدمي الفيس في المنشورات التي تلقى اهتمامهم، وما هو المستوى التعليمي لهم، ومدى االرتباط بين جنس مستخدمي الفيس والمواضيع التي تستحق المشاهدة، وما هي أكثر المواضيع التي تجذبهم في الصفحات الإسلامية، وعلاقة الفئة العمرية بنوع اختيار المنشور، وما هو المحفز لوضع الإعجابات.

وقد اشتملت العينة على (٢٥٠ (مستخدما، منهم (١٧٤) من فئة الذكور، و(٧٦) من فئة الإناث، وقد حاز المنشور الديني على أعلى نسبة من اختيار المستخدمين في العينة، فوصلت إلى (٣٦٪)، يليه المنشور ذو الصبغة الاجتماعية (٢٥٪)، ثم السياسي (٢٢٪)، والأخير هو الترفيهي (١٧٪)؛ واختيار المنشور الديني أعلى نسبة مدعاة؛ لأنه يحفز الدعاة لمزيد من الجهود في نشر الدعوة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وعلى رأسها الفيسبوك. (٢)

---

(١) ينظر: مجلة الشروق الجزائرية، على الرباط:

http://islamlight.net/index.php?option=content&task=view&id=11073.

(٢) ينظر: أثر وسائل التواصل الحديثة على الدعوة .. (الفيسبوك) نموذجا، عمار توفيق أحمد بدوي، كلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية، ص ٩ .

إن مما لا شك فيه أن نقص الخبرات الفنية المتعلقة بالمكتشفات العلمية, والمخترعات الآلية الحديثة والتخلف في التطبيقات التكنولوجية أحد أهم الأسباب وراء عدم قدرة العالم الإسلام على إيصال صورة صحيحة عن نفسه للمجتمعات غير الإسلامية. (١)

والواقع أن فنّ التوجيه والإرشاد صار علْماً له أصول وقواعد، يتسلّح بالتقنية العلمية العالية، وبأحدث أساليب التكنولوجيا الحديثة، وأصبحت السيطرة على الرأي العام وتوجيهه لرأي معيّن من فوق المنابر، وفي المحافل وعبْر أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، هذا بالإضافة إلى استغلال أعداء الإسلام في الغرب كل ثقل التقدم العلمي الذي أحرزه إنسان القرن العشرين لأنفسهم ومذاهبهم، مع أن التقدم العلمي والتكنولوجيا بعيد كل البعد عن دعم مذاهبهم، أو تأييد إلحادهم بالله، وما يشيعونهم من صورة مغلوطة عن دين الإسلام، لدى تحري الحقيقة بصدق، في كل مجالات التقدم الصحيح الحق، في العلوم المادية والتكنولوجيا. (٢)

ولعل أول خطوة في إظهار هذه الحقيقة تتمثل في عبور الفجوة التي تفصل بين التقدم العلمي والتكنولوجي الكبير, وبين الفوضى الفكرية ومحاولات التضليل التي تهدد كل تلك المنجزات, وإن كان هذا يحتاج - ضمن ما يحتاج - إلى الاستفادة القصوى من المكتشفات والعلوم الحديثة من أجل ابتكار, وتطوير مداخل ومناهج للبحث العلمي؛ لتقوم بدورها الهام في تحقيق مزيد من الوضوح الفكري, وترتيب الأولويات, وتحديد الأهداف. (٣)

ينبغي إذن أن نبيين للإنسان الغربي أن السعادة الدنيوية لا يمكن أن يقتصر وجودها في التقدم الصناعي التكنولوجي وحده متجاهلا الجانب الروحي في الوجود الإنساني؛ فإن كل المشاهدات الواقعية تدل على خطر تجاهل هذا الجانب وإهماله؛ ذلك الخطر الذي يهدد الكيان الحضاري بالانهيار؛ وفي هذا الصدد فإن كثيرًا من المفكرين الواعين في الغرب الإسلامي قد نادوا بضرورة استغلال الدين الإسلامي بوصفه منهاج حياة شامة للحفاظ على التقدم العلمي والتكنولوجي الذي أحدثته مجتمعاتهم. (٤)

---

(١) ينظر: أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، ص ١٩٢ .

(٢) ينظر: صراع مع الملاحدة حتى العظم، ص ١٣ .

(٣) ينظر: مناهج البحث في العلوم السياسية، د. محمد محمود ربيع، مكتبة الفلاح، الكويت، ط٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ٢٥ .

(٤) ينظر: حقوق الإنسان في الإسلام، عبد الفتاح سليمان العشماوي، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة

ينبغي أن نوضح لهم تلك الهوة السحيقة الفاصلة بين التطور التكنولوجي الصناعي الاقتصادي، والتطور الاجتماعي والنفسي؛ إذ إنه من السهل إقامة مصنع من المصانع المتطورة، أو استيراد آلة الكترونية معقدة، ولكن من الصعب توفير العمال والفنيين اللازمين لإدارة المصنع وتشغيل الآلات الدقيقة، مع المحافظة على استقرارهم وتكامل شخصياتهم. (١)

المنورة، ص ٢٣٠ .

(١) ينظر: المخدرات أخطر معوقات التنمية، إبراهيم إمام، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٢هـ، ص ٦٧ .

الخاتمة

١- شيوع ظاهرة التشكيك في السنة النبوية وقوة الدعاية إليها في عالمنا المعاصر وخصوصا في دول أوربا؛ مثل: فرنسا والسويد مثلا.

٢- الدين الإسلامي منهج متكامل، وهو كما يعتمد على الوحي من خلال الكتاب والسنة يعتمد كذلك على المنهج والإقناع العقليين، والثقافة الإسلامية الأصيلة.

٣- أن الأمة الإسلامية تواجه موجةً عاتية من التيارات الفكرية الهدامة الغريبة عنها؛ مما يستلزم الدفاع عن الأصول الثقافية، الثوابت الإيمانية لهذه الأمة.

٤- ضرورة توعية أبناء الأمة الإسلامية بخطورة تلك التيارات الفكرية الهدامة التي لا صلة لها بدين الإسلام، ونشر مصادر الثقافة الإسلامية الأصيلة بين أيديهم.

٥- مواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين ينبغي الحذر منه، وحسن توجيهه واستغلاله في آن واحد.

٦- تمثل مواقع التواصل الاجتماعي العامل الأساس حديثا في تكوين الوعي، وتبني وجهات النظر الثقافية والأدبية والسياسية، ولذا يجب الانتباه إلى أهميته وخطورته.

٧- لغة الإعلامي الراقية الصافية لها دور كبير في علمية الدفاع والإقناع.

٨- الإعلام الإسلامي في حاجة إلى إعلاميين إسلاميين مدركين لفقه الواقع وسطيين بلا إفراط ولا تفريط.

٩- ونظرا لأننا في زمن العالم المفتوح وصار العالم قرية صغيرة، فإنه يتوجب على الداعية الإسلامي أن يُغادِر حجرته الضيقة، ويَعمل على تطوير وسائله الدعوية.

١٠- أكَّد بعض أستاذ الإعلام على أن الداعية مُطالب شرعًا بتطوير طرق الدعوة وتحديثها، وابتكار مناهج جديد يَستخدمها في وسائله الدعوية، واستخدام كافة الوسائل التكنولوجية الحديثة لتوصيل رسالته إلى غير المسلمين.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: المصادر.

١- أثر وسائل التواصل الحديثة على الدعوة .. (الفيسبوك) نموذجا، عمار توفيق أحمد بدوي، كلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية.

٢- أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، عبد الرحمن حسن حبنكة، دار القلم، دمشق، الطبعة ٨ ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٣- آراء في الإعلام الإسلامي، سيد محمد ساداتي الشنقيطي، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٤- الإعلام موقف، د. محمود محمد سفر، مطبعة تهامة، جدة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

٥- الإعلام والاتصال بالجماهير، أ. إبراهيم إمام، مكتبة الإنجلو مصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٩م.

٦- التدريب وأهميته في العمل الإسلامي، مُحَمَّد بن حَسَن بْن عَقيل مُوسَى، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط٤، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٧- تقريب الوصول إلي علم الأصول، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١ هـ)، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٨- التّنصير عبر الخدمات التفاعليّة لشبكة المعلومات العالميّة، دراسة عقدية، (رسالة ماجستير)، محمد بن موسى المجممي، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٣هـ.

٩- الجوانب الإعلامية في خطب الرسول (صلى الله عليه وسلم)، سعيد علي ثابت، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٧هـ.

١٠- حاجتنا إلى إعلام إسلامي (رسالة دكتوراه)، محمد الزين الهادي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

١١- حقوق الإنسان في الإسلام، عبد الفتاح سليمان العشماوي، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

١٢- دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، إسحاق عبد الله السعدي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

١٣- الدعوة الإسلامية ووسائل الإعلام، الدكتور: عبد المنعم محمد حسين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السنة التاسعة، العدد الرابع، ربيع أول ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

١٤- الدولة الأموية في الشام، أنيس زكريا النصولي، مؤسسة هنداوي، يورك هاوس، شييت ستريت، وندسور ،المملكة المتحدة.

١٥- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، شرح: الأستاذ: عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط ٢ ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

١٦- الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري (ت ١٤٢٧هـ)، دار الهلال، بيروت، طبعة وترقيم دار الوفاء، الطبعة الأولى.

١٧- سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

١٨- السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

١٩- شرح ديوان كعب بن زهير، صنعة الإمام أبي سعيد بن الحسن بن الحسين بن عبيد الله السكري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٢ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٢١- صحيح البخاري أو الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٢٢- صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، (د. ط)، (د. ت).

٢٣- العقيدة والشريعة في الإسلام .. تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الديانة الإسلامية، أجناس جولد تسيهر؛ نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد يوسف موسى، عبد العزيز عبد الحق، علي حسن عبد القادر، دار الرائد العربي، بيروت.

٢٤- الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ)، عالم الكتب، (د . ط)، (د . ت).

٢٥- فقه الوسائل في الشريعة الإسلامية، د/ أم نائل بركاني، كتاب الأمة، العدد : ١٢٠ ، رجب ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

٢٦- كتاب الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٢٧- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرَّم بن علي بن منظور المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٢٨- لمحات في الثقافة الإسلامية، عمر عودة الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١٥، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٢٩- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، صيدا، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٣٠- المخدرات أخطر معوقات التنمية، إبراهيم إمام، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٢هـ.

٣١- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٢- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٣٣- مناهج البحث في العلوم السياسية، د. محمد محمود ربيع، مكتبة الفلاح، الكويت، ط٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٣٤- منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، عدنان محمد آل عرور، هيئة جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٣٥- نحو ثقافة إسلامية أصيلة، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، ط ٤ ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٣٦- النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي، حسن محمد حسن الأسمري، مركز التأصيل، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

٣٧- وسائل التكنولوجيا الحديثة في خدمة الدعوة، مقال على موقع طريق الإسلام، بتاريخ: ٢٩/٥/ ٢٠١٦م.

ثالثا: مقالات الشبكة الإلكترونية

١- الإعلام سلاح ذو حدين، أحمد الفقيه، ١٨ آذار / مارس ٢٠٢٤م، الشبكة العنكبوتية، موقع ٢٦ سبتمبر.

٢- الإعلام سلاح ذو حدين، عبلة مرشد، موقع إيلاف، العدد: ٨٦٤٧ الأحد ٢٩ ديسمبر ٢٠٢٤م.

٣- وسائل التكنولوجيا الحديثة في الدعوة إلى الله، عادل عبد الله هندي، الشبكة العنكبوتية، موقع طريق الإسلام.

٤- الإعلام قديماً وحديثاً " رحلة التطور من الورق إلى الشاشات «، حسن النجعي، صحيفة الحدث.

٥- مدخل إلى الإذاعة والتلفزيون، الدكتورة: ريم عبود، من منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، ٢٠٢٠م.

٦- مدخل إلى وسائل الإعلام : محاضرة رقم ١١ حول الاذاعة : نشأتها وتعريفها وخصائصها»، جامعة جيلالي، بتاريخ ٢١ يناير ٢٠٢٢م. نقلا عن موقع موضوع.

٧- مرصد الأزهر».. يكشف بالأدلة من وراء الإسلاموفوبيا فى الغرب"، الشبكة العنكبوتية، موقع بوابة الأزهر.